

زوايا الفسطاط | ٤) الغيوب

فائز الزهراني

الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. اول صفة وصف الله بها المهاجرين والانصار في كتابه هي ايمانهم بالغيب. قال تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب. قال ابن كثير واما الغيب المراد بها هنا فقد اختلفت عبارات -

00:00:00

فيه وكلها صحيحة ترجع الى ان الجميع مراد. وذكر بعض اقوال السلف قال ابو العالية في قوله يؤمنون بالغيب يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره وللقائه. ويؤمنون بالحياة بعد الموت وبالبعث. فهذا غيب كلها. وكذا قال -
00:00:20
قتادة ابن دعامة. وقال ابن مسعود ما غاب عن العباد من امر الجنة وامر النار وما ذكر في القرآن. انتهى. وهي امور يستشك فيها الذين يلبسون المادة والعقل ويررون انهم فوق قوة الله وقدرته. وفي واقع الامر فكل ما ذكره السلف والمفسرون مما سبق هو موجود في سورة البقرة -
00:00:40

فاذ اعلمت انها من اوائل ما نزل بالمدينة ولا يزال الاسلام طريبا بعد ولا يزال الناس حديثا عهدا بدين جديدا ثم تحشد هذه السورة اقرأ سورة البقرة كل هذا الحشد من الغيوب فانك تومن ان امتحان الايمان كان عظيما. وفي نفس الوقت تعرف فضل المؤمنين اصحاب -

00:01:00

رسول الله صلى الله عليه وسلم هل استوقفك التشابه بين فوائح السورة وخواتمها؟ اول سورة البقرة يخبر عن حقيقة الايمان وانه الايمان بالغيب وآخرها يخبر عن الذين امنوا بهذا الغيب. فتدبر الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون -
00:01:20

00:01:40

والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون. امن الرسول بما انزل اليه من ربها والمؤمنون كل امن بالله ملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله و قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليک المصير. فمن الغيب هذا القرآن العظيم -

00:01:40

فالايمان به انه نزل من عند الله ايمان بالغيب. والذين يؤمنون بما انزل اليك ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم. واما الذين كفروا فيقولون -
00:02:00

اما اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين. امتحان وابتلاء وامنا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به. ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون -
00:02:17

ومرة اخرى يتحقق بنو اسرائيل في هذه المسألة. افطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله. ثم من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيها. ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق -
00:02:37

اللي ما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانواهم لا يعلمون. وسورة البقرة حفت بالحديث عن الرسل موسى وعيسى وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وسليمان. وامررت بعدم التفريق في الايمان بهم. والحديث عن الرسل حديث مرتبط -
00:02:57

بما انزل الله اليهم من الوحي والكتب قلوا امنا بالله وما انزل اليها ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. لكن -
00:03:17
بينت تفاصيل الرسل فيما بينهم. تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق. وانك لمن المرسلين. تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض بعض

منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البيانات وايدناه بروح القدس. وتحدثت السورة عن - 00:03:37

بعض قصصهم كقصة بناء البيت الحرام على يد ابراهيم واسماعيل. وقصة ابراهيم مع الملك. وقصة البقرة وعدد من قصصبني اسرائيل ومن الغيب الذي تحدثت عنه السورة الملائكة فهم عباد الله الذين لا نعلم عنهم الا ما علمنا الله تعالى ورسوله. بل ان -

00:03:57

حوارات قصيرة للملائكة ذكرها الله تعالى. واد قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون. وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة - 00:04:17

فقال ابئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا. انك انت العليم الحكيم اخبرنا الله باسماء اعظم ملائكته من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين - 00:04:37

ومن الغيب الذي تحدثت عنه السورة اليوم الاخر وما فيه من احداث متنوعة وجذار للمؤمنين والكافرين وبالآخرة هم يوقنون من اظلم من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها. اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي -

00:04:57

ولهم في الاخرة عذاب عظيم. ومن يردد منكم عن دينه فيمت وهو كافر. فاولئك حفظت اعمالهم في الدنيا والاخرة. واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالائم. فحسبه جهنم ولبيس المهد. هل ينظرون الا ان - 00:05:17

الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر والى الله ترجع الامور. فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون واعظم غيب تحدثت عنه سورة البقرة هو رب العزة سبحانه ويأتي على رأس ذلك اعظم اية في القرآن اية الكرسي الله لا - 00:05:37

الله الا هو الحي القيوم. وتحدثت عن اسمائه وصفاته في الكثير من الآيات. وتحدثت عن ادلة ربوبيته والوهبيته كذلك. يا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء - 00:05:57

انزل من السماء ماء فاخبر به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. ونفت عنه اقاويل السوء قالوا اخذ الله ولدا سبحانه بل لها في السماوات والارض كل له قانتون. بديع السماوات والارض واذا قضى امرا فانما - 00:06:17

قولوا له كن فيكون. واخيرا فالسورة تحدثت عن الشيطان وعرفت به وحضرت من سلوك سبئله واتباع اغواطه. واما الشيخ عبد الرحمن ما نستعدل فابانا عن حقيقة الايمان بالغيب فقال حقيقة الايمان هو التصديق التام بما اخبرت به الرسل. المتضمن لانقياد الجوارح وليس - 00:06:37

شأن في الايمان بالأشياء المشاهدة بالحس فانه لا يتميز بها المسلم من الكافر انما الشأن في الايمان بالغيب الذي لم نره ولم نشاهد انما نؤمن به لخبر الله وخبر رسوله. فهذا الايمان الذي يميز بال المسلم من الكافر لانه تصديق مجرد لله ورسوله - 00:06:57

مؤمن ب بكل ما اخبر الله به او اخبر به رسوله سواء شاهده او لم يشاهده. سواء فهمه وعقله او لم يهتدى اليه عقله قل هو وفهمه بخلاف الزنادقة المكذبين بالامور الغيبية. لان عقولهم القاصرة المقصورة لم تهتدى اليها. فكذبوا بما لم يحيطوا - 00:07:17

فسدت عقولهم ومرجت احلامهم وزكت عقول المؤمنين المصدقين المهتدين بهدى الله. يقول ويدخل في الايمان بالغيب الايمان جميع ما اخبر الله به من الغيوب الماضية والمستقبلة. واحوال الاخرة وحقائق او صفات الله وكيفيتها. وما اخبرت به الرسل من ذلك -

00:07:37

فيؤمنون بصفات الله ووجودها ويتيقنونها وان لم يفهموا كيفيتها. انتهى كلامه رحمة الله. الايمان بالغيب من المقاصد الكبرى بسورة البقرة والتربية القرآنية تمد افق المؤمن وتوسيع مداركه فتتجعل عالمه اوسع من محسوساته. فالله جدد الايمان في قلوبنا -

00:07:57

بنا وارزقنا الرضا واليقين - 00:08:17